

# محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 72. محمد ﷺ محرر المرأة

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه تغير الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم هو يا كل الناس حياة يا بنى عطية عطف يرحم - 00:00:00

باك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل باسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة من سلسلة السيرة النبوية الفرنسية. التي نستعرض فيها سيرة النبي - 00:00:30

صلى الله عليه وسلم ولكن من خلال كتابات وابحاث بعض المؤرخين والمفكرين والمستشرقين الفرنسيين. موعدنا اليوم مع موضوع حساس اخر ما يثار آ ضد النبي صلى الله عليه وسلم وضد الدين وهو مسألة حق المرأة في الاسلام. وآنأتي - 00:01:00  
ان شاء الله يعني آنأتي بالرد عليه من خلال آهؤلاء المستشفىات الفرنسيين. والحقيقة اني وجدت في هذا الباب يعني صعوبة في انتقاء الكلام لانهم لانه كثيرون جدا من دافعوا عن آ ما فعله الاسلام للمرأة وآ - 00:01:20

كيف آحر النبي صلى الله عليه وسلم المرأة وكرمها؟ فيعني هذه الاقتباسات هي غيض من فيض آ ما آ ذكر في هذا طيب ونبأ من خلال التكريم العام يقول ناصر الدين ديني وبفضل تشرعياته الحكيمه أصبحت البنت البالغ تستشار - 00:01:40  
و قبل زواجهما واصبح المهر لا يعطى لاب بل للعروس نفسها. وقد وصف اعداء الاسلام تلك السنة الحكيمه بانها شراء للمرأة وهم لم يسمعوا فيما اظن ذلك الجواب المفهوم الذي يمكن ان يرد به المسلمين عليهم حينما يقولون لهم ان المهر في بعض الاقطارات - 00:02:00

غربيه يدفعه والد البنت الى رجلها وفوق ذلك. فالمسلم مكلف بسائل حاجات البيت دون ان يكون له اي حق في في مال امرأته ومنح الرسول المرأة كذلك حقا في الميراث. وحقها به نصف حق الذكر وذلك - 00:02:20

ولان المرأة لا تدفع مهرا كالرجل وليس مكلفا بحاجات البيت. في ذات هذا الاطار يقول آ المستشرق الفرنسي المعاصر وهو اسلم وكتب كتابه المستقبل للاسلام الروحاني وترجم في مصر في المركز القومي للترجمة يقول - 00:02:40  
لقد كانت ثورة الاسلام ثقافية بالمعنى الواسع للكلمة حضارية. يمكننا ان نضرب مثلا على ذلك تحرير الذي حظيت به المرأة بعد الاسلام. فقد حظيت بذات مستقلة ومسئولة امام الله تماما كالرجل. الاحترام الكبير - 00:03:00

الذى كان النبي يبديه للمرأة بشكل عام وكذلك الحياة الحميمية التي كان يتعاطاها معها قد ازعج بعض الصحابة مقربين كعمر بن الخطاب مثلا هو هنا يشير الى آ الواقع المشهورة ان لما حاول عمر رضي الله - 00:03:20

ارضاء النبي صلى الله عليه وسلم في مغاضبة زوجاته. فقال يا رسول الله يعني قد كنا في مكة وما نرى النساء الا شيئا من المتع ثم اتينا اهل وتحدى عن الانصار وهذا موقف سيكرره ويعلق عليه ايميل فيقول مما لا ريب فيه - 00:03:40

ان الاسلام رفع شأن المرأة في بلاد العرب وحسن حالها. قال عمر بن الخطاب ما فتننا نعد النساء من المتع حتى اوحى في امرهن مبينا لهم. وقال النبي اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا وخياركم خياركم لنسائهم خلقا - 00:04:00  
اجل ان النبي اوصى الزوجات باطاعة ازواجهن ولكنه امر بالرفق بهن ونهى عن تزويج الفتيات كرها وعن اكل اموالهن بالوعيد او عند

الطلاق. باعتبار ان موضوع المرأة من الامور التي ينتبه لها - 00:04:20

ايضا الادباء والشعراء فنجد فقرة جميلة للفنcho ديلامارتين الاديب والشاعر الفرنسي والدبلوماسي المعروف يقول وكرس محمد حقوق الملكية للنساء وقد كن الى ذلك العهد محرومات من كل حق في ان يمتلكن شيئا. في سياق الحياة الزوجية واوصى - 00:04:40

بالارامل اولادهن وجعل الجنة تحت اقدام الامهات. يعود ايمييلدرمنجا فيتحدث عن حقوق المرأة التي وفرها لها فيقول ومن المزاعم الباطلة ان يقال ان المرأة في الاسلام قد جردت من نفوذها زوجة واما كما تذم - 00:05:00

نصرانية لعدها المرأة مصدر الذنوب والاثام ولعنها ايها. فعلى الانسان ان يطوف في الشرق ليرى ان الادب المنزلي فيه قوي متين وان المرأة فيه لا تحصد بحكم الضرورة نسائنا ذوات الثياب القصيرة والاذرع العارية ولا تحسد عامل - 00:05:20

اتنا في المصانع وعجائزنا ولم يكن العالم الاسلامي ليجهل الحب المنزلي والحب الروحي ولا يجهل الاسلام ما اخذناه عنه من الفروسيية المتألية والحب العزري. آآ هذا الامر آآ مسألة المقارنة بين النساء في العالم - 00:05:40

الاسلامي والنساء في العالم الغربي. طبعا من المؤسف انه عالمنا العالم المعاصر يعني آآ تكاد ان تكون اقتربت فيه حدود ما تفعله والمرأة في عالمنا مما تفعله في الغرب. طبعا آآ الف كتابه في الثلاثينيات من القرن الماضي. يعني حوالي تسعين سنة نتكلم عنها - 00:06:00

كان اه قبل ذلك كان في القرن اه التاسع عشر. اه فكانت المقارنة واضحة بين حال النساء المصنونات في العالم الاسلامي وبين حال المرأة في الغرب التي تضطر الى العمل ويعني تضطر ايضا الى التزيين لكي تسوق نفسها في آآ شؤون العمل - 00:06:20

اه لكن المسألة هنا اه يعني المسألة التي يشيرون اليها هم طبعا يتتحدثون عن مسألة الحب والحب والحب العزري والمتألية آآ ويسمى احيانا ما يسمونه هم الحب الافلاطوني. كثير من المستشرقين بحث في ان - 00:06:40

هذا النوع من الحب من حب المرأة لذاتها لنفسها لم تعرفه اوروبا الا من خلال اخلاق الفرسان التي رأوها في الصليبية ورأوها في الاندلس وهذا الكلام كتب فيه طويلا جدا يعني ليس الوقت يتسع له. لكن هذه اشارة سريعة الى انه مسألة النظر الى المرأة - 00:07:00

باعتبارها روحها وهذا الحب العزري انما ظهر في الغرب نتيجة احتكاكهم وتأثيرهم بالحضارة الاسلامية كما ظهر ذلك عندهم في عصر النهضة في الغرب. يقول الفنصل الى مارتينين ينبغي ان نذكر اخر الامر انه بدأ في شجاعة في تحرير المرأة - 00:07:20

وفي اكسابها كرامتها من خلال اقراره تساويها بالرجل في الروح وفي خلود المصير. وذلك حينما قبل ان تكون من اتباعه ايه؟ ومن خلال تحريم وأدتها عند الولادة حسب ما كانت عليه عادة العرب. ومن خلال ارشاد اتباعه الى وجوب ان يكرموا فيها - 00:07:40

الام والبنت والزوجة واحسن ما خلق الله واقدسه. لكن آآ الغرب بشكل عام يأتون عند نقطة اه تعدد الزوجات واه يكون هذا من الامور التي ينتقدونها على الاسلام فلذلك حتى مسألة تعدد الزوجات سنرى كيف سيردون عليها هؤلاء الذين نقل عنهم من المستشفيات والمؤرخين الفرنسيين لكن انا اود - 00:08:00

بان الفت النظر الى انه مسألة تعدد الزوجات هذه لم تكن لتطرح الا لانه سياق الثقافة الغربية الغالبة هو الذي يطرحها. يعني مثلا آآ اغلب الامم وفي الغرب انفسهم. اغلب الامم يتزوجون اكثر من آآ - 00:08:30

امرأة لم يكن هذا شيئا عجيبا ولا غريبا ولا مبتدعا. لكن لما الثقافة الغربية غلت وهم وجن امرأة واحدة حتى لو كانت لهم عشيقات في آآ يعني بخلاف هذه المرأة. فانها تطرح قضيتها وتطرح مشكلاتها - 00:08:50

وتثير آآ الامر باعتباره شبهة. يعني باعتبارها الحضارة المتفوقة وباعتبار هذا هو التكريم. وبالتالي فينظرون الى تعدد الزوجات باعتبار سبة وباعتباره ازمة وباعتباره مشكلة وباعتباره تحقر من شأن المرأة. وليس هذا صحيحا لكن - 00:09:10

هنا ان اشير الى انه لو لم تكن الثقافة الغربية هي الغالبة لم يكن هذا الموضوع ليثار اصلا. يعني لو تصورنا مثلا انه الثقافة الهندية هي التي غلت وعامة العالم. لم يكن مسألة زي آآ يعني تعدد الزوجات ستثار. بل ربما ادانت الثقافة - 00:09:30

الغالبة العالم الاسلامي لانه لا يحرق الزوجة بعد وفاة زوجها كما يعني ينبغي وكما يكون الوفاء فطبعاً عندهم في الهند في كثير من آا يعني العادات والتقاليد والمذاهب والاديان. الهند طبعاً متحف - [00:09:50](#)

ان المرأة تحرق بعد زوجها وهذا هو على هذه هي عالمة الوفاء. فربما انتقد العالم الاسلامي في ذلك الحال المتخيّل لو انه المرأة المسلمة لا تحرق نفسها وبالتالي فهذا طعن في وفائها لزوجها. القصد يا احباب انه الثقافة الغربية او الثقافة الغالبة تطرح - [00:10:11](#) اه تناقضاتها باعتبارها سبة عند غيرها عند الحضارات الاخرى. فينبغي ان ننتبه الى منبع هذه النفسية يعني منبع الشهوات منبع

الشبهات من اين تأتي؟ ما هي العقلية التي كونت هذه الشبهة؟ لماذا نظر الى هذا باعتباره خيرا - [00:10:31](#)

وصواباً ولماذا نظر الى هذا باعتباره شراً ومنكراً؟ نأتي الى مسألة تعدد الزوجات ونسمع يقول واباح محمد تعدد الزوجات وما كان ليستطيع ان يصنع غير ذلك في بلاد ابراهيم. ولم يوصي الناس به. ولم يأذن فيه الا بشرط العدل - [00:10:51](#)

بين الزوجات فيه لاحداهن ابرة دون الاخرى. حضر جمع اكثراً من اربع زوجات في ان واحد يتحدث في هذا الاطار ايضاً في مسألة تعدد الزوجات ناصر الدين دينه فيقول الواقع يشهد بان تعدد الزوجات شيءٌ ذائع في سائر ارجاء العالم. وسوف يظل موجوداً ما وجد العالم. مهما تشددت القوانين في - [00:11:11](#)

تحريمها ولكن المسألة الوحيدة هي معرفة ما اذا كان من الافضل ان يشرع هذا المبدأ ويحدد ام ان يظل نوعاً من النفاق المستتر لا شيءٌ يقف امامه ويحد من جمابه. وقد لاحظه جميع الرحالة الغربيين ونخص منهم بالذكر - [00:11:37](#)

جرار دينار والذي مرجان هؤلاء رحالة من ذهبوا الى العالم الاسلامي ورحلاتهم مشهورة يعني جرار هذا آآ رحلته في اربعة اجزاء وهي مترجمة للعربية. اما دyi موجهة فالحقيقة لم اطلع على رحلته. بس هو يعني هو طبعاً يذكر هنا هؤلاء الرحالة يستشهد به - [00:11:57](#)

كتبهم لانهم قارنوا الحال بالعالم في العالم الاسلامي والعالم الغربي. نعود معه يواصل فيقول ان تعدد الزوجات عند المسلمين وهم يعترفون بهذا المبدأ اقل انتشاراً منه عند المسيحيين الذين يزعمون انهم يحرمون الزواج باكثر من واحدة. وليس ذلك بالامر - [00:12:17](#)

الغريب على الفطرة البشرية فالمسيحيون يجدون لذة الثمرة المحرمة عند خروجهم على مبدأهم في هذا. يعني هو انه لما ابيح تعدد الزوجات عند المسلمين واشترط فيه العدل. المسلمين لم ينهمروا عليه لانه شيءٌ [00:12:37](#)

بينما لما منع تعدد الزوجات عند المسيحيين انهمروا عليه لانه يشعر في اتخاذ الخليلة وآآ يعني يشعر في اتخاذ هذه العشيقه فوق الحاجة البشرية الطبيعية للرجل يشعر فيها بلذة الثمرة المحرمة. يعني بنوع من المغامرة - [00:12:57](#)

في الواقع انه تعدد الخليلات عند الغرب اكثراً من تعدد الزوجات عند المسلمين. يواصل دينه فيقول في نفس هذا الامر ومع ذلك فاننا نتسائل هل في زوال تعدد الزوجات فائدة اخلاقية؟ ان هذا امر مشكوك فيه. فالدعارة التي - [00:13:17](#)

تنظر في اكثراً الخطايا الاسلامية سوف تتفشى فيها وتنشر اثارها المخربة. وكذلك سوف يظهر في بلاد الاسلام داء لم تعرفه من قبل قبل ذلك هو عنذوبة النساء التي تنتشر باثارها المفسدة في البلاد المقصود فيها الزواج على واحدة. وقد ظهر ذلك فيها بنسبة - [00:13:37](#)

مفزعه وخاصة عقب فترات الحروب. هو هنا يتكلم عن المبدأ نفسه يقول هل هو فعلاً تعدد الزوجات شيءٌ يعني شيءٌ وهو يتوقع طبعاً هذا الكلام كان في يعني في العشرينات والتلاتينات حين آآ كتب هذا الكتاب يتوقع ان العالم الاسلامي - [00:13:57](#)

حين تقلب عليه اوروبا وحين ينتشر فيه مبدأ الزواج بواحدة فقط. فان هذا سيؤدي الى انتشار الدعارة في العالم الاسلامي وسيؤدي الى انتشار النساء العازبات في العالم الاسلامي وسيؤدي هذا انتشار الدعارة والعازبات الى مفاسد اخلاقية كثيرة. والواقع والله انه كان يعني آآ بعيد النزد - [00:14:17](#)

وثاقب البصر لكي يتوقع مثل هذا الامر. فالله تبارك وتعالى حينما يبيح شيئاً او حينما يحرم شيئاً فانما لذلك حكمة وطبعاً يعني طالما ظللنا نتفقى اثار الغرب طالما سنصل الى ما وصلوا اليه من الفساد والانحلال. بقى موقف اخير - [00:14:37](#)

اسوقة هنا آآ منجم هو آآ يعني التقط آآ التقط موقفا استدل به على صدق النبي صلى الله عليه وسلم آآ من حادثة شخصية جدا يقول فيها فولد له منها ابراهيم. طبعا يقصد هنا ماريا - [00:14:57](#)

وعملية قبطية هي الجارية التي اهدتها المقوقص ملك مصر الى النبي صلى الله عليه وسلم عندما وصلته رسالته التي يدعوه فيها الى الاسلام ولدت مارية القبطية آآ ابراهيم ومات ابراهيم. يقول ايميل فولد له منها ابنه ابراهيم فمات طفلا - [00:15:17](#)

فحزن محمد عليه كثيرا ولحده بيده وبكاه. ووافق موت ابراهيم كسوف الشمس. فقال المسلمون انها انكسفت لموته ولكن محمدما كان من سمو النفس ما رأى به رد ذلك فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا تختسفان - [00:15:37](#)

لموت احد. فقول مثل هذا مما لا يصدر عن كاذب دجال. انظر كيف التقط النبي صلى الله عليه وسلم من موقف كهذا. يعني الانسان اذا ولد اذا مات له ولده الحبيب وكسفت الشمس - [00:15:57](#)

وكان لديه ادنى قدر من الكذب وادنى قدر من الادعاء. اصلاح ان هذه الشمس قد كسفت هذا الولد ولكن النبي صلى الله عليه وسلم رغم هذا الحزن وهذا الالم وقف يصحح هذه الخرافه ووقف يثبت - [00:16:17](#)

ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا تختسفان لموت احد. ولذلك كان هذا من دلائل صدق النبي صلى الله عليه وسلم في نبوته في الحلقة القادمة نرى النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الفقراء والضعفاء فنسأل الله تبارك - [00:16:37](#)

تعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته لحبيبك يا رب اجمعوني بحبيبك يا رب اجمعوني بحبيبك الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم - [00:16:57](#)